[266] وقال الطبرسي رحمه ا: أجمع المفسرون على أن المراد بأبنائنا الحسن والحسين عليهما السلام قال أبو بكر الرازي: هذا يدل على أن الحسن والحسين ابنا رسول ا و أن ولد الابنة ابن على الحقيقة (1)، وقال ابن أبي علان - وهو أحد أئمة المعتزلة -: هذا يدل على أن الحسن والحسين عليهما السلام كانا مكلفين في تلك الحال، لان المباهلة لا تجوز إلا مع البالغين، وقال أصحابنا: إن صغر السن ونقصانها عن حد بلوغ الحلم لا ينافي كمال العقل، وإنما جعل بلوغ الحلم حدا لتعلق الاحكام الشرعية، وكان سنهما في تلك الحال سنا لا يمتنع معها أن يكونا كاملي العقل (2)، على أن عندنا يجوز أن يخرق ا العادات للائمة ويخصهم بما لا يشركهم فيه غيرهم، فلو صح أن كمال العقل غير معتاد في تلك السن لجاز ذلك فيهم إبانة لهم عمن سواهم، ودلالة على مكانهم من ا تعالى واختصاصهم به، ومما يؤيده من الاخبار قول النبي صلى ا عليه واله: إبناي هذان إمامان قاما أو قعدا. (ونساءنا) اتفقوا على أن المراد به فاطمة عليها السلام لانه لم يحضر المباهلة غيرها من النساء، وهذا يدل على تفضيل الزهراء على جميع النساء (وأنفسنا) يعني عليا خاصة ولا يجوز أن يكون المعني به النبي صلى ا عليه وآله لانه هو الداعي، ولايجوز أن يدعو الانسان نفسه، وإنما يصح أن يدعو غيره، وإذا كان قوله: (وأنفسنا) لابد أن يكون إشارة إلى غير الرسول وجب أن يكون إشارة إلى علي عليه السلام لانه لا أحديد عي دخول غير أمير المؤمنين عليه السلام وزوجته وولديه عليهم السلام في المباهلة، وهذا يدل على غاية الفضل وعلو الدرجة والبلوغ منه إلى حيث لا يبلغه أحد، إذ جعله ا سبحانه نفس الرسول، وهذا ما لا يدانيه أحد ولا يقاربه انتهى (3). أقول: ويدل على كون المراد بأنفسنا أمير المؤمنين عليه السلام ما رواه ابن حجر في

---

(1) في المصدر: في الحقيقة. (2) لا يخفى ما فيه، والصحيح ما يذكر بعده. (3) مجمع البيان 2: 452 و 453.